

تقرير الأمين العام عن تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥)

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير هو التقرير الثالث والعشرون المقدم عملاً بالفقرة ١٧ من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤)، والفقرة ١٠ من قرار مجلس الأمن ٢١٦٥ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار مجلس الأمن ٢١٩١ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار مجلس الأمن ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، التي طلب فيها المجلس إلى الأمين العام أن يقدم، كل ٣٠ يوماً، تقريراً عن تنفيذ هذه القرارات من جانب جميع الأطراف في النزاع الجاري في الجمهورية العربية السورية.

٢ - وتستند المعلومات الواردة في هذا التقرير إلى المعلومات المتاحة لوكالات الأمم المتحدة الموجودة على أرض الواقع، ومن حكومة الجمهورية العربية السورية، وغيرها من المصادر السورية، ومن مصادر مفتوحة. والبيانات الواردة من وكالات الأمم المتحدة عن إمدادها الإنسانية تتعلق بالفترة من ١ إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥. وقد أُدرجت بيانات أحدث في التقرير متى وُجدت.

ثانياً - التطورات الرئيسية

ألف - التطورات السياسية/العسكرية

٣ - استمر النزاع على نطاق واسع وبمستويات مرتفعة من العنف في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية في شهر كانون الأول/ديسمبر. واستمرت عمليات القصف الجوي والهجمات البرية العشوائية وغير المتناسبة من جانب القوات الحكومية والقصف العشوائي من جانب جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول والجماعات المصنفة كجماعات إرهابية، في إيقاع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين وتشريدهم. وظل يطبع سير



أعمال القتال التي يقوم بها جميع الأطراف عدم التقييد على نطاق واسع بقواعد القانون الإنساني الدولي وبالالتزامات جميع الأطراف بحماية المدنيين.

٤ - وفي كانون الأول/ديسمبر، أبلغ عن وفيات في صفوف المدنيين من جانب مختلف الجهات الفاعلة. فقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٤٤٦ ١ مدنيا، في حين أن حكومة الجمهورية العربية السورية أوردت مقتل ٢٢٢ مدنيا وإصابة ٥٨٥ آخرين. وتوصلت الأمم المتحدة بأبناء عن الاستخدام المزعوم للبراميل المتفجرة من جانب القوات الحكومية، يزعم أنها أدت إلى مقتل ٧٦ فردا، من بينهم ١٢ طفلا في كانون الأول/ديسمبر. غير أن الأمم المتحدة لم تتمكن من التحقق بصورة مستقلة من تلك الأرقام.

٥ - واستمر الإبلاغ عن اقتتال شديد في دمشق وريف دمشق في كانون الأول/ديسمبر. ونفذت القوات الحكومية عدة هجمات. فوفقا لما ذكرته مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في الفترة من ٤ إلى ١٦ كانون الأول/ديسمبر، وردت أنباء عن مقتل حوالي ٧٢ مدنيا في دوما، من بينهم ١٩ طفلا في غارات جوية وبرية. وتلقت المفوضية أيضا تقارير تفيد بتعرض السوق التجاري في حشرين لغارات جوية في ٤ كانون الأول/ديسمبر، مما أدى إلى مقتل ٢٦ مدنيا، من بينهم ستة أطفال، حسب ما يزعم. وفي نفس اليوم، يُزعم أن الساحة الرئيسية في كفر بطنا تعرضت لهجوم مما أدى إلى مقتل ١٥ مدنيا، من بينهم أربعة أطفال. وفي ٢٥ كانون الأول/ديسمبر، قتل زعيم جيش الإسلام، زهران علوش وخمسة أفراد آخرين من هذه الجماعة في غارة جوية على دوما نسبها جيش الإسلام إلى الاتحاد الروسي على الرغم من أن حكومة الجمهورية العربية السورية زعمت على الملأ مسؤوليتها عنها.

٦ - وفي ٢٢ و ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، زُعم أن القوات الحكومية السورية هاجمت بلدة يسيطر عليها المتمردون في جنوب غرب دمشق، في معضمية، بنيران المدفعية والبراميل المتفجرة التي تسقطها طائرات الهليكوبتر. واتهم الحكومة ناشطون وجماعات معارضة ومراقبون على الصعيد المحلي باستخدام الأسلحة الكيميائية في هذه العملية، زاعمين أن خمسة أشخاص، من بينهم مدني واحد، احتنقوا في أعقاب هجوم بالقذائف نُفذ في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر. غير أنه لم يتسن التحقق من هذا الادعاء.

٧ - وواصلت جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول إطلاق قذائف الهاون وقصف مدينة دمشق خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ووفقا لما ذكرته مصادر على أرض الواقع، يزعم أنه في ٢ كانون الأول/ديسمبر قتل ٣ مدنيين وجرح ٢٦ آخرون، من بينهم ١٤ طالبا في معهد الشام العالي في حي ركن الدين الذي قصف بقذائف هاون. وفي نفس اليوم، أصابت

قذيفة هاون كلية الهندسة المدنية في حي البرامكة في دمشق، مما أدى إلى إصابة طالبين وأستاذ جامعي. ووفقا للتقارير المقدمة من حكومة الجمهورية العربية السورية، في ٣ كانون الأول/ديسمبر، تعرضت العاصمة للقصف بواسطة ١٤ قذيفة هاون وصاروخ، مما أسفر عن مقتل ٣ أشخاص وجرح ٢٦ آخرين. وفي وقت لاحق، في ٨ كانون الأول/ديسمبر، أصاب ١٢ صاروخا وقذيفة مدرسة ومستشفى ومرافق رياضية مما أسفر عن إصابة سبعة أشخاص. وفي ١٢ و ١٣ كانون الأول/ديسمبر، أصاب ٩١ صاروخا وقذيفة مناطق مدنية أساسا، مما أدى إلى مقتل ١٥ شخصا وإصابة ٥٦ آخرين. وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر، أبلغت البعثة الدائمة للجمهورية العربية السورية لدى الأمم المتحدة في جنيف مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأن مستشفى البيروني والمستشفى الفرنسي في دمشق أصيبا بنيران صاروخية في ٨ كانون الأول/ديسمبر مما أدى إلى مقتل موظف وإصابة آخر.

٨ - وفي ١٩ كانون الأول/ديسمبر، قتل المقاتل اللبناني وعضو حزب الله، سمير القنطار، من جراء انفجار دمر مبنى سكنيا يتكون من ستة طوابق في جرمانا جنوب شرق دمشق. ويقال أيضا إن الانفجار أدى إلى مقتل ثمانية آخرين منهم قياديون تابعون لحزب الله، وإصابة عدة أشخاص آخرين. ووفقا للمصادر السورية الرسمية، قتل سمير القنطار عن طريق "هجوم بالصواريخ". وزعم حزب الله أن طائرتين نفائتين إسرائيليتين اخترقتا الأجواء السورية لتنفيذ الهجوم. وليس بمقدور الأمم المتحدة تأكيد هذا التصريح أو نفيه.

٩ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تواصل اقتتال شديد في مختلف أرجاء محافظة حلب. وقصفت القوات الموالية للحكومة، المدعومة بالضربات الجوية الحكومية والروسية، مناطق تسيطر عليها جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول القريبة من الحدود السورية التركية، بما في ذلك عدة قرى بالقرب من معبري باب الهوى وباب السلام الحدوديين. وفي جنوب حلب، حققت القوات الحكومية تقدما، فانتزعت بلديتي خان طومان والكراسنه والمناطق المحيطة بهما من جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول وجبهة النصرة في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر. وواصلت القوات الحكومية أيضا تقدمها شرق ريف حلب نحو معقلي دير حافر والباب الخاضعين لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، زُعم أن تنظيم الدولة الإسلامية بدأ الانسحاب من بلدة الباب والقرى المحيطة بها في شمال شرق حلب. وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر، حققت جماعات معارضة مسلحة من غير الدول تقدما على حساب تنظيم الدولة الإسلامية في شمال ريف حلب، على طول الشريط الحدودي مع تركيا المتبقي له، وسيطرت على قرية الحمزات.

١٠ - وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، حقق التحالف العربي - الكردي الذي أنشئ حديثاً والمعروف باسم القوى الديمقراطية السورية تقدماً على حساب تنظيم الدولة الإسلامية، بدعم من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، فسيطر على سد تشرين في شمال شرق ريف حلب. وتوقفت العمليات في السد لعدة أيام. وفي مدينة حلب، واصلت جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول قصف الأجزاء المدنية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة. ففي ٩ كانون الأول/ديسمبر، على سبيل المثال، زعم أن ٤ مدنيين على الأقل قتلوا وجرح أكثر من ٥٠ شخصاً عندما تعرض حي النيل للقصف.

١١ - وفي اللاذقية، في الجزء الشمالي الغربي من الجمهورية العربية السورية، واصلت القوات الحكومية، مدعومة بالضربات الجوية الروسية، هجومها على الجماعات المعارضة المسلحة من غير الدول. وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، استعادت القوات الحكومية السيطرة على جبل النوبة، في منطقة جبل الأكراد، واستعادت في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر بير القصب في بلدة ربيعة.

١٢ - وفي محافظة حمص، استمر القتال بين القوات الحكومية وجماعات المعارضة المسلحة من غير الدول. وفي ٤ كانون الأول/ديسمبر، قتل ١٠ مدنيين، من بينهم ثلاثة أطفال، عندما سقطت قذيفة يزعم أن القوات الحكومية أطلقتها على منطقة سكنية في تليسة. وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، استعادت القوات الحكومية بلدة مهين وقرية حوارين، وسيطرت من جديد على عدة تلال ومزارع حول القريتين. وفي ١٢ كانون الأول/ديسمبر، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن تفجير جهاز متفجر يدوي الصنع محمول على مركبة في حي الزهراء في مدينة حمص، أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ١٦ مدنياً وجرح ٤٥ آخرين. وفي ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، انفجرت في نفس الحي سيارة مفخخة، لم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عنها، مما أسفر حسب التقارير عن مقتل حوالي ٣٠ مدنياً وإصابة ١٩٠ آخرين.

١٣ - وفي محافظة الحسكة، واصلت القوى الديمقراطية السورية هجومها على تنظيم الدولة الإسلامية في الجزء الجنوبي من المحافظة بدعم من تحالف القوات الذي تقوده الولايات المتحدة ووحدات الحماية الشعبية الكردية، فقصفت بشدة حسب ما يزعم بلدة العريشة في ١٤ كانون الأول/ديسمبر. وفي أماكن أخرى من محافظة الحسكة، زعم أن تنظيم الدولة الإسلامية فجر ثلاث ناقلات مملوءة بالمتفجرات في ١٠ كانون الأول/ديسمبر في تل تمر مما أدى إلى مقتل ٢٢ مدنياً. وفي ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، أفادت التقارير بأن تنظيم

الدولة الإسلامية فجر قنابل في مطعمين في حي الوسطى ذي الأغلبية المسيحية في بلدة القامشلي، مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ١٦ مدنيا وإصابة ٣٠ آخرين.

١٤ - وفي محافظة دير الزور، في ٥ كانون الأول/ديسمبر، زعم أن تنظيم الدولة الإسلامية قصف بقذائف الهاون حي الجورة الذي تسيطر عليه الحكومة في مدينة دير الزور، مما أدى إلى مقتل أربعة مدنيين وجرح عدة آخرين. وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، قيل إن ٩ طلاب على الأقل قتلوا وجرح ٢٠ آخرون عندما أصابت قذائف هاون أطلقها تنظيم الدولة الإسلامية مدرسة في منطقة هراش في مدينة دير الزور. وفي اليوم التالي، زُعم أن تنظيم الدولة الإسلامية سيطر على بلدة الجفرة وحي الصناعة في مدينة دير الزور.

١٥ - وفي محافظة درعا، اشتد القتال بين القوات الحكومية وجماعات المعارضة المسلحة من غير الدول. وزعم أن خمسة مدنيين قتلوا من جراء القصف الذي قامت به القوات الحكومية بالمدفعية الثقيلة في ٣ كانون الأول/ديسمبر في الصنمين، وقيل إن ستة آخرين قتلوا في اليوم التالي. وفي ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، قصفت غارة جوية منطقة سكنية في وسط بلدة الشيخ مسكين، مما أسفر حسب التقارير عن مقتل ثمانية مدنيين، من بينهم خمسة أطفال. وقيل إن مدنيين قتلا بعد يومين من ذلك، عندما شنت الحكومة هجوما جويا على المنطقة.

١٦ - وواصل الاتحاد الروسي وقوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة عملياتها ضد قوات تنظيم الدولة الإسلامية في جميع أرجاء الجمهورية العربية السورية في كانون الأول/ديسمبر. وأفادت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بأنه في غضون فترة ٢٤ ساعة ما بين ١٥ و ١٦ كانون الأول/ديسمبر، أكدت السلطات الروسية أنها نفذت ٥٩ طلعة جوية عسكرية ضد ٢١٢ هدفا في محافظات حلب وحماة والحسكة وحمص وإدلب واللاذقية والرققة، وفي الفترة من ٢٥ إلى ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، نفذت ٢٨٦ طلعة جوية عسكرية في حلب ودمشق وحماة والحسكة وحمص وإدلب واللاذقية والرققة. وفي الوقت نفسه، أكدت القيادة المركزية للولايات المتحدة أنها نفذت على الأقل ١٦١ غارة جوية ضد أهداف تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في محافظات حلب ودير الزور والحسكة والرققة خلال شهر كانون الأول/ديسمبر.

١٧ - وتلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عددا من التقارير التي تزعم وقوع خسائر في صفوف المدنيين نتيجة الغارات الجوية. غير أنه لم يكن من الممكن التحقق بشكل كاف من الأنباء المتعلقة بمصدر تلك الغارات الجوية. فعلى سبيل المثال، في ٦ كانون الأول/ديسمبر، يزعم أن قرية الفحطانية وقرية حطين في ريف الرقة تعرضتا لغارات جوية أسفرت حسب ما يقال عن مقتل ما لا يقل عن ١٥ مدنيا وإصابة ما لا يقل عن ٢٥ آخرين. وفي

١٦ كانون الأول/ديسمبر، يزعم أن ٢١ مدنيا قتلوا في غارة جوية على مدينة الرقة أدت إلى تدمير عدة مبانٍ من بينها مسجد. ووفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان، تسببت الغارات الجوية الروسية في مقتل أكثر من ٢٣٠٠ شخص وأدت الغارات الجوية التي نفذها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة إلى مقتل ٢٩٩ شخصا.

١٨ - وشهدت أيضاً الأسابيع الأخيرة من الفترة المشمولة بالتقرير زيادة في إغراب المنظمات غير الحكومية وأجهزة الرصد عن شواغلهم بصورة علنية إزاء الحملة الجوية التي يقوم بها الاتحاد الروسي. ففي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقريراً يوثق استخدام الذخائر العنقودية في ما لا يقل عن ٢٠ حادثاً منذ بدأت حكومة الجمهورية العربية السورية والاتحاد الروسي حملتهما الجوية المشتركة في ٣٠ أيلول/سبتمبر. ويرد في التقرير أن هذه الأسلحة محظورة دولياً وذات طابع عشوائي. وقد رفض الاتحاد الروسي باستمرار وبشدة هذا التقرير، ووصفه بأنه متحيز ومليء بالادعاءات التي لا أساس لها، ونفى استخدام الذخائر العنقودية.

١٩ - واستمر تشريد المدنيين في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية في كانون الأول/ديسمبر، إذ نزح ما يزيد عن ٧٦٠٠٠ شخص من محافظات حلب ودرعا وإدلب والرقة وريف دمشق. ففي حلب، على سبيل المثال، تسببت الاشتباكات بين جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول والقوات الحكومية في تشريد ما يناهز ١٠٠٠٠ شخص، نزحوا من مناطق متعددة في الجزء الجنوبي من المحافظة، بما في ذلك خان طومان، إلى شمال المحافظة. وفي محافظة إدلب، أدت الغارات الجوية المكثفة في الجزأين الشمالي والغربي من ريف حسر الشغور إلى تشريد ما يقرب من ٤٧٠٠ شخص داخل المقاطعة. وفرّ ٥٠٠ شخص آخرون إلى محافظة اللاذقية و ١٧٥٠ شخصاً إلى تركيا. وفي كانون الأول/ديسمبر، عاد حوالي ١٧٠٠٠ مشرد إلى منطقة تمانية في الجنوب الشرقي من محافظة إدلب، بعد أن نزحوا إلى معرة النعمان منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥. وفي محافظة درعا، وفي أعقاب قصف جوي مكثف، سُرد أكثر من ١٠٠٠٠ شخص من الشيخ مسكين إلى قرى نوى وداعل والحارة وجاسم ومناطق أخرى مجاورة.

٢٠ - وتواصل استهداف الهياكل الأساسية المدنية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. فوفق مصادر تابعة لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في ١٣ كانون الأول/ديسمبر، أصيبت أربع مدارس بأضرار خلال غارات جوية استهدفت دوماً، مما أدى إلى مقتل أربعة مدرسين وثمانية أطفال. وفي دير الزور، قُصفت مدرسة سبع الجامعة الابتدائية في أوائل كانون الأول/ديسمبر، مما أسفر عن مقتل ٣ تلاميذ وأربعة موظفين في المدرسة، وإصابة ١٧ تلميذاً.

٢١ - وسُجّلت تطورات فيما يتعلق بعدة اتفاقات محلية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي حي الوعر في حمص، وإثر اتفاق أبرم في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ بين لجنة محلية تمثل السكان وجماعات المعارضة المسلحة من غير الدول وبين الحكومة، أُجلى ٣٠٠ مقاتل وأكثر من ٥٠٠ من أفراد الأسر، بمن فيهم حوالي ١٧٠ طفلاً دون سن الثانية عشرة، إلى مدينة إدلب في ٩ كانون الأول/ديسمبر. وكجزء من الاتفاق، أوصلت ثلاث قوافل مشتركة بين الوكالات مساعدات إنسانية إلى ٧٥ ٠٠٠ شخص من المحتاجين. وفي ريف دمشق، في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، كثفت القوات الحكومية هجماتها البرية والجوية في معضمية الشام التي أبرم فيها اتفاق محلي، مما أسفر حسب التقارير عن مقتل ٥ أشخاص وإصابة ١٢ آخرين. وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، أغلقت الحكومة الطريق الرئيسي المؤدي إلى معضمية الشام، مما منع تنقل المدنيين من المدينة وإليها.

٢٢ - وفي إطار تنفيذ ما يسمى اتفاق البلديات الأربع لوقف إطلاق النار الذي يشمل الزبداني ومضايا والفوعة وكفريا والمناطق المحيطة بها، عمل فريق تابع للأمم المتحدة مع كل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري والصليب الأحمر اللبناني وهيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية على تيسير عملية إجلاء إنساني للمصابين ومن يرافقهم من أفراد أسرهم، وذلك بدعم حاسم قدمته حكومتا تركيا ولبنان. ففي ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، أُجلى ٣٣٨ شخصاً من الفوعة وكفريا و ١٢٥ شخصاً آخرين من الزبداني ومضايا عبر تركيا ولبنان. ووفقاً لأحكام الاتفاق، قُدّمت المساعدة الإنسانية إلى بلدات الفوعة وكفريا ومضايا في ١١ كانون الثاني/يناير. وقبل ذلك، في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، استهدفت ست غارات جوية، نُسبت إلى الاتحاد الروسي، عدداً من المواقع في مدينة إدلب. وذكرت التقارير أن هذه الغارات الجوية أسفرت عن مقتل ٩٥ مدنياً وإصابة ١٧٠ آخرين. وقد أدرج اتفاق البلديات الأربع مدينة إدلب ضمن البلديات التي سيشملها وقف إطلاق النار.

٢٣ - وفي محافظة درعا، تم التوصل إلى اتفاق بين جبهة النصرة والحكومة، في ٧ كانون الأول/ديسمبر، يسمح لمقاتلي جبهة النصرة بمغادرة درعا إلى محافظة إدلب. وذكرت التقارير أن ١٨٠ مقاتلاً في المجموع رافقتهم القوات الحكومية إلى محافظة إدلب. وفي وادي بردى في ريف دمشق، ذُكر أن اتفاقاً أبرم بين القادة المحليين والحكومة في ٢١ كانون الأول/ديسمبر بشأن استعادة إمداد مدينة دمشق بالمياه مقابل أن تفتح الحكومة طريق الدخول إلى المدينة وتسمح بدخول المساعدة الإنسانية والطبية إليها؛ ووقف إطلاق القذائف والقصف الذي تتعرض له المنطقة؛ والإفراج عن المحتجزين من وادي بردى. وعقب الاتفاق، فتحت الحكومة

الطريق إلى وادي بردى في ٣ كانون الثاني/يناير وأعاد القادة المحليون جزئياً إمدادات المياه إلى دمشق، في انتظار امتثال الحكومة لباقي أحكام الاتفاق.

٢٤ - وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، عقب الاجتماع الثالث للفريق الدولي لدعم سورية الذي عُقد في نيويورك، اتخذ مجلس الأمن بالإجماع القرار ٢٢٥٤ (٢٠١٥)، الذي طلب فيه إلى المبعوث الخاص للأمين العام إلى سورية أن يدعو ممثلي الحكومة والمعارضة إلى الدخول على وجه السرعة في مفاوضات رسمية بشأن عملية انتقال سياسي، وأعرب عن تأييده تنفيذ وقف لإطلاق النار على نطاق البلد بالموازاة مع ذلك، وطلب إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً إلى المجلس عن خيارات إضافية لتدابير بناء الثقة. وبالإضافة إلى ذلك، اتخذ مجلس الأمن في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر القرار ٢٢٥٨ (٢٠١٥) الذي حدد فيه الإذن للأمم المتحدة وشركائها المنفذين بمواصلة العمليات عبر الحدود عن طريق معابر الرمثا وباب الهوى وباب السلام والبحريية لمدة ١٢ شهراً وحدد فيه ولاية آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة للمدة نفسها.

باء - حقوق الإنسان

٢٥ - ظلت انتهاكات وخروقات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي على نفس الدرجة من الخطورة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. واستمرت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في تلقي الادعاءات وفي توثيق حالات الاحتجاز التعسفي والعنف الجنسي والجنساني والتعذيب وغيرها من ضروب سوء المعاملة وحالات الوفاة أثناء الاعتقال داخل مراكز الاحتجاز الحكومية. وتلقت المفوضية أيضاً تقارير تفيد بأن جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول تدير "نظم عدالة" موازية في المناطق الخاضعة لسيطرتها الفعلية، وهي نظم لا تمثل لمعايير حقوق الإنسان الدولية، يتعرض فيها المدنيون وغيرهم من الأفراد المشمولين بالحماية للاختطاف والمعاملة القاسية والمهينة والإعدام دون مراعاة الأصول القانونية.

٢٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تلقت المفوضية تقارير بشأن الأوضاع المتدهورة في القسم الخاص بالنساء في سجن عدرا المركزي في دمشق، إذ ذكرت تقارير غير مؤكدة أن ما يقارب ٣٠٠ محتجزة إضافية نُقلن إلى هذا القسم في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر، مما تسبب في اكتظاظ شديد في هذا المرفق. ووفقاً للمفوضية، ازداد الوضع تفاقمًا بسبب الافتقار إلى الخدمات الطبية.

٢٧ - وفي محافظة الحسكة، في كانون الأول/ديسمبر، ذُكر أن تنظيم الدولة الإسلامية أفرج عن ٢٥ آشورياً، من بينهم طفلان. وقد أُفرج عن ١٢٣ شخصاً في المجموع منذ شباط/فبراير ٢٠١٥، في حين تفيد التقارير بأن أكثر من ١٠٠ مدني من الآشوريين ما زالوا محتجزين لدى تنظيم الدولة الإسلامية.

٢٨ - وفي قرية القحطانية في محافظة الرقة، في ٤ كانون الأول/ديسمبر، ذُكر أن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية قطعوا رأس مدني متهم بالتجسس. وفي ٨ كانون الأول/ديسمبر، ذُكر أن مقاتلي التنظيم أعدموا ثلاثة أشخاص في بلدة الطبقة كانوا قد اهتموا بالاستهزاء بالتنظيم. وفي اليوم التالي، اختطف التنظيم مدنياً مسيحياً في الطبقة بدعوى عدم دفع الضرائب.

٢٩ - وفي ٣ كانون الأول/ديسمبر، نشر التنظيم شريط فيديو يُظهر فيه ما زعم أنه إعدام لستة أشخاص من سكان مدينة دير الزور في قلعة الرحبة، بالقرب من الميادين، بتهمة التعاون مع الحكومة. وعلى ما يبدو يُظهر شريط الفيديو أطفالاً دون سن الخامسة عشرة ينفذون عمليات الإعدام. وفي نفس اليوم، ذُكر أن التنظيم أعدم امرأة في مدينة البوكمال في محافظة دير الزور بتهمة التجديف.

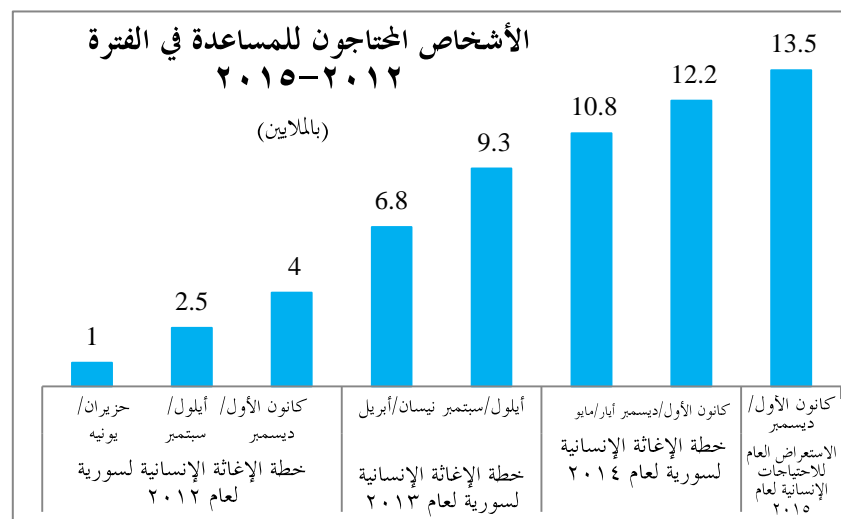
٣٠ - ووفقاً لمصادر تابعة لمفوضية حقوق الإنسان، في ٣ كانون الأول/ديسمبر، أغلقت وحدات الحماية الشعبية الكردية الطرق المؤدية إلى مدينة الحسكة، ومنعت المشردين المدنيين العرب من دخول المدينة، واعتقلت العديد منهم بدعوى أن لهم علاقة بتنظيم الدولة الإسلامية. وفي نفس اليوم، زُعم أن مقاتلي وحدات الحماية الشعبية الكردية أحرقوا منازل بقرى المبروكة وأبو الشخاط ورجعان ورجعية ذات الأغلبية العربية بمحافظة الحسكة، بعد أن اهتموا سكان هذه القرى حسب ما يقال بأن لهم صلة بتنظيم الدولة الإسلامية.

٣١ - وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر، ذُكر أن مقاتلي وحدات الحماية الشعبية الكردية جندوا قسراً أحد الأطفال في ريف قامشلي.

جيم - الاستجابة الإنسانية

٣٢ - استمرت الحالة الإنسانية في الجمهورية العربية السورية في التدهور في عام ٢٠١٥. فقد ارتفع عدد المحتاجين للمساعدة الإنسانية من ١٢,٢ مليون شخص في عام ٢٠١٤ إلى ١٣,٥ مليون شخص، وهو ما يمثل زيادة بنسبة ١١ في المائة في حجم الحالات الإنسانية. وفي عام ٢٠١٥، قدّمت وكالات الأمم المتحدة المساعدة المنقذة للحياة لملايين الأشخاص شهرياً. وزادت وكالات الأمم المتحدة، ومنها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)

ومنظمة الأغذية والزراعة، عدد الأشخاص الذين تُقدم لهم المساعدة كل شهر بأكثر من الضعف خلال النصف الثاني من العام مقارنة بنصفه الأول. وظل عدد الأشخاص الذين يتلقون المساعدة الغذائية ثابتاً بصفة عامة طوال سنة ٢٠١٥، حيث قدم برنامج الأغذية العالمي المساعدة إلى ٤,٢ ملايين شخص كل شهر. وقدمت منظمة الصحة العالمية خدمات العلاج الطبي في المعدل إلى ١,٣ مليون شخص من المحتاجين للمساعدة كل شهر. وفي عام ٢٠١٥، طلبت الأمم المتحدة وشركاؤها ما مجموعه ٧,٤ بلايين دولار من أجل تنفيذ خطة الاستجابة الإنسانية والخطة الإقليمية للاجئين وتعزيز القدرة على مواجهة الأزمات. وورد من هذا المبلغ ما مجموعه ٣,٨ بلايين دولار، أو ما يمثل ٥٣ في المائة. وفي عام ٢٠١٦، طُلب من أجل تنفيذ الخطتين مبلغ ٧,٧ بلايين دولار لتغطية جهود الاستجابة الإنسانية.



المصدر: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمانة العامة.

٣٣ - وفي كانون الأول/ديسمبر، واصلت الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركاؤها مدّ يد العون إلى ملايين المحتاجين باستخدام جميع الوسائط من داخل الجمهورية العربية السورية وعبر الحدود، عملاً بالقرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥). فقد قدّم برنامج الأغذية العالمي مساعدة غذائية إلى ٣,٦ ملايين شخص. ووزعت منظمة الصحة العالمية الأدوية واللوازم لعلاج ما يناهز ٧٨٠.٠٠٠ شخص وأكثر من ٥٠.٠٠٠ حالة إصابة. وقدمت اليونيسيف الدعم إلى ما يُقدر بنحو ٣,٩ ملايين شخص في مجالات متعددة. وأوصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين مواد الإغاثة الأساسية إلى ٤٧٠.٠٠٠ شخص. وقدّم شركاء صندوق الأمم المتحدة للسكان خدمات

الرعاية الصحية المتعلقة بالصحة الإنجابية والخدمات المتصلة بالعنف الجنساني إلى ١٨ ٠٠٠ شخص. وقامت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة بإيصال المساعدة الغذائية والزراعية إلى ما يقرب من ٦٢٥ ٠٠٠ شخص. وقدمت المنظمة الدولية للهجرة لوزم الإغاثة الأساسية إلى أكثر من ١٥١ ٠٠٠ شخص. وقدمت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) الدعم إلى أكثر من ٢٨٠ ٠٠٠ لاجئ فلسطيني. وواصلت المنظمات غير الحكومية أيضاً تقديم المساعدة إلى المحتاجين كما كان الشأن في الشهور السابقة. وواصلت حكومة الجمهورية العربية السورية توفير الخدمات الأساسية للمناطق الخاضعة لسيطرتها، وكذلك لكثير من المناطق الواقعة خارج سيطرتها.

٣٤ - واستمرت عمليات إيصال المساعدات عبر الحدود خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وحتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر، كانت الأمم المتحدة وشركاؤها المنفذون قد أرسلوا ٢٤٠ شحنة - ١٦٢ شحنة من تركيا و ٧٨ من الأردن - إلى الجمهورية العربية السورية. بموجب أحكام القرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥). وشملت هذه الشحنات مساعدات غذائية لفائدة أكثر من ٢,٥ مليون شخص؛ ومواد غير غذائية لفائدة ١,٨ مليون شخص، ولوزم مياه وصرف صحي لفائدة ٢,٢ مليون شخص^(١)، ولوزم طبية لعلاج ٤,٩ ملايين حالة في ست محافظات. وتمشيا مع أحكام القرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، وجهت الأمم المتحدة إلى حكومة الجمهورية العربية السورية إخطاراً مسبقاً بكل شحنة، شمل تفاصيل بشأن محتواها ووجهتها وعدد من سيستفيد منها.

٣٥ - وواصلت آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة عملياتها في الأردن وتركيا. وفي كانون الأول/ديسمبر، تبعت الآلية ١٧ شحنة من المساعدات الإنسانية المقدمة من الأمم المتحدة نقلتها ٤٧٦ شاحنة، وتحققت من الطابع الإنساني لكل منها، وأخطرت السلطات السورية بعد مرور كل شحنة. وواصلت آلية الرصد الاستفادة من تعاون ممتاز مع حكومتي الأردن وتركيا. وأوصلت ثلاث قوافل مشتركة بين وكالات مساعدات إنسانية إلى ٧٥ ٠٠٠ شخص في الوعر بمدينة حمص في ٥ و ١٢ كانون الأول/ديسمبر و ١١ كانون الثاني/يناير. ولم تسمح حكومة الجمهورية العربية السورية بتسليم لوزم جراحية كانت تحملها القافلة الأولى في ٥ كانون الأول/ديسمبر، مما حرم نحو ٤٨٠ ٢٤ شخصاً من الاستفادة من هذه المساعدة. وفي ١١ و ١٤ كانون الثاني/يناير، وبموجب اتفاق "البلدات

(١) تشمل الزيادة في المساعدة المقدمة تسليم كميات من مادة هيبوكلوريت الصوديوم لمعالجة المياه، من المحتمل أن يستفيد منها ما يقدر بنحو ٨٠٠ ٠٠٠ شخص في مناطق مستجمعات المياه.

الأربع“، أوصلت قافلة مشتركة بين وكالات مساعدة شملت مواد غذائية وأخرى طبية وبطانيات لفائدة ٤٠.٠٠٠ شخص في مضايا بريف دمشق و ٢٠.٠٠٠ شخص في الفوعة وكفريا بمحافظة إدلب. وفي ١٤ كانون الثاني/يناير، حصلت منظمة الصحة العالمية على إذن بإدخال عيادة متنقلة إلى مضايا للشروع في معالجة بعض حالات سوء التغذية الحاد التي أُبلغ عنها.

٣٦ - وقامت وكالات الأمم المتحدة بعمليات أخرى لإيصال المساعدات عبر خطوط النزاع في كانون الأول/ديسمبر. فعلى سبيل المثال، قدمت منظمة الصحة العالمية، بواسطة شركائها المحليين، العلاج لما يقرب من ٣٥٠.٠٠٠ شخص عبر خطوط النزاع، بما يشمل محافظتي حلب وحمص. وأوصلت اليونيسيف وشركاؤها مساعدات إلى معضمية الشام بريف دمشق، شملت لوازم المياه والصرف الصحي وإمدادات صحية وغذائية لفائدة ١١.٠٠٠ شخص. وأوصل برنامج الأغذية العالمي وشركاؤه المحليون أغذية إلى ٢.٠٠٠ شخص في عكش وصلبا بريف حماة وإلى ٥.٠٠٠ شخص في الطيبة بريف دمشق. وأوصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لوازم إغاثة إلى ٣.٥٠٠ شخص في منطقة الهول بمحافظة الحسكة. وقدمت منظمة الأغذية والزراعة إمدادات بيطرية لماشية يملكها ١٨.٠٠٠ شخص في محافظة الرقة.

إمكانية إيصال المساعدة الإنسانية

٣٧ - ظل إيصال المساعدات الإنسانية إلى الكثير من المحتاجين إلى المساعدة في الجمهورية العربية السورية، وعددهم ١٣,٥ مليون شخص، أمرا صعبا للغاية في العديد من المناطق بسبب النزاع الدائر وانعدام الأمن والقيود التي تتعمد الأطراف فرضها، بما في ذلك الإجراءات الإدارية المرهقة. وفي عام ٢٠١٥، وصلت الأمم المتحدة وشركاؤها في المتوسط شهريا إلى ما يقل عن الثلث من المواقع التي يصعب الوصول إليها. وفي جميع القطاعات باستثناء قطاع الصحة، وصلت المساعدات في النصف الثاني من عام ٢٠١٥ إلى عدد أقل بكثير في المناطق التي يصعب الوصول إليها، مقارنة بالنصف الأول من العام نفسه.

٣٨ - وظلت إمكانية الوصول إلى ٤,٥ ملايين شخص يعيشون في مواقع يصعب الوصول إليها مصدر قلق بالغ. ومنذ بداية عام ٢٠١٥، جرت الموافقة على ١٣ طلبا من مجموع ١١٣ طلبا قدمت إلى الحكومة للسماح بوصول قوافل مشتركة بين وكالات، ونُفذت هذه الطلبات الـ ١٣ بواسطة ٢٥ قافلة مشتركة بين وكالات أوصلت المساعدات إلى ٦٢٠.٥٠٠ شخص؛ وجرت الموافقة على ١٥ طلبا من حيث المبدأ، لكن لم يُشرع بعد في تنفيذها بسبب عدم منح قوات الأمن موافقتها النهائية عليها، وبسبب انعدام الأمن، ولعدم

وجود اتفاق بشأن العبور الآمن أو لكونه قيد الإعداد؛ وظل تنفيذ ٣ طلبات معلقا بسبب الظروف الأمنية؛ ولم يصدر ردّ بشأن ٨٠ في غضون ثلاثة أشهر؛ وأعيد تقديم طلبين ولم يُوافق عليهما بعد. ومقارنة بالسنوات السابقة، شهد عام ٢٠١٥ تراجعاً في الموافقة على الطلبات.

٣٩ - وفي كانون الأول/ديسمبر، أوصلت وكالات الأمم المتحدة وشركاؤها مساعدات إلى ٤٩ موقعا من المواقع التي يصعب الوصول إليها وعددها ١٤٧ موقعا (٣٣ في المائة). فقد أوصلت المساعدات الغذائية لما يزيد على ٢٤٠.٠٠٠ شخص في ٤٥ موقعا، والدعم الصحي المتمثل في تقديم العلاج الطبي لما يزيد على ٣٨٦.٠٠٠ حالة في ١٧ موقعا، وإمدادات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية لفائدة ٣٧٠.٠٠٠ شخص في ١١ موقعا، ومواد الإغاثة لفائدة ٦٣.٠٠٠ شخص في ٦ مواقع. وأكثر من نصف الأشخاص في المناطق التي يصعب الوصول إليها يوجدون في مناطق يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، وهي مناطق لم تتمكن الأمم المتحدة من إيصال المساعدة إليها في كانون الأول/ديسمبر باستثناء منظمة الأغذية والزراعة التي أوصلت عن طريق شركاء محليين بذور قمح وشعير إلى ٤٠٠ ٥ شخص في مناطق يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة الحسكة.

٤٠ - وأعاق التزاع الدائر في عدة محافظات إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية بفعالية، وإمكانية حصول الناس على الخدمات الأساسية. ففي ريف حماة الشمالي على سبيل المثال، حال انعدام الأمن دون إيصال المساعدات الغذائية إلى بلدي كفر زيتا وكفر نبودة، وغيرت وجهة هذه المساعدات لتغطي احتياجات ١٠.٠٠٠ شخص نزحوا إلى محافظة إدلب.

٤١ - وظل أيضا يحول دون إيصال المساعدات الإنسانية إقدام الأطراف على التدخل وفرض القيود بصورة متعمدة. وما زال برنامج الأغذية العالمي غير قادر على الوصول إلى السكان المحتاجين في مناطق البلد التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية بالنظر إلى تعليق جميع عمليات إيصال المساعدة بسبب عدم القدرة على العمل باستقلالية وعلى رصد الأنشطة. ويؤثر ذلك في نحو ٧٢٠.٠٠٠ شخص موزعين في جميع أنحاء محافظتي دير الزور والرقّة تقريبا، وفي أنحاء من ريف حلب الشمالي، وريف حمص الشرقي، وفي جيوب في ريف الحسكة الجنوبي وريف حماة الشمالي الغربي.

٤٢ - واستؤنف إيصال الإمدادات الإنسانية عن طريق معبر نصيبين/القامشلي في كانون الأول/ديسمبر بعد وقف العبور منه مؤقتا في تشرين الأول/أكتوبر بسبب المخاوف الأمنية. ومنذ ١٢ كانون الأول/ديسمبر، استأنف برنامج الأغذية العالمي تنفيذ

عملياته العادية عبر المعبر، وأوصل جميع المساعدات المقررة إلى ما يزيد على ٢٤٠.٠٠٠ شخص. وأوصلت اليونيسيف لوازم صحية وتربوية وإمدادات مياه وصرف صحي لما يصل إلى ٧٠٠.٠٠٠ شخص.

٤٣ - وظلت جميع عمليات الأونروا في اليرموك معلقة خلال كانون الأول/ديسمبر. وكانت الأونروا قد أوفدت آخر بعثة لها إلى اليرموك في ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٥. ولم يُسمح للأونروا بإيفاد أي بعثات إلى يلبدا وبييلا وبيت سحم في كانون الأول/ديسمبر؛ غير أنه أُفيد بأن منظمات إنسانية أخرى سُمح لها بإيصال المساعدة إلى تلك المناطق. ويتواصل دخول مجموعة محدودة من السلع التجارية يومياً إلى مناطق يلبدا وبييلا وبيت سحم.

٤٤ - وما زالت الإجراءات الإدارية القائمة حالياً تؤدي إلى تأخير أو تقييد إيصال وكالات الأمم المتحدة وشركائها للمساعدات. ففي منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، أُدخلت تعديلات على الأنظمة المتعلقة بالاستيراد تقتضي توثيق المنتجات في السفارات السورية لدى بلدان منشأ المنتجات فأدت إلى حدوث حالات تأخير كبير في إيصال المساعدات في كانون الأول/ديسمبر. غير أن الحكومة منحت الوكالات مهلة مدتها ثلاثة أشهر للامتثال للإجراءات، وتجري عمليات الاستيراد حالياً بصورة منتظمة.

٤٥ - وحتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر، لم يكن قد بُت في ٦٩ طلباً قدمتها الأمم المتحدة للحصول على تأشيرات (إما طلبات تأشيرات جديدة أو طلبات تجديد تأشيرات)، ومنها ٤٤ طلباً لم تتجاوز المهلة المحددة وهي ١٥ يوم عمل، و ٢٥ طلباً تجاوزت المهلة المحددة. وجرت الموافقة على ٣٤ تأشيرة في كانون الأول/ديسمبر. وفي عام ٢٠١٥، رُفض ما مجموعه ٤٤ تأشيرة، دون احتساب موظفي الأمم المتحدة الأربعة الذين أُعلن عنهم في شباط/فبراير أشخاصاً غير مرغوب فيهم. وعلى سبيل المقارنة، رُفض ما مجموعه ٢٨ طلب تأشيرة في عام ٢٠١٤ بأكمله.

٤٦ - ويبلغ عدد المنظمات الدولية غير الحكومية المأذون لها بالعمل في الجمهورية العربية السورية ما مجموعه ١٦ منظمة. وظلت هذه المنظمات تواجه سلسلة من العقبات والقيود الإدارية التي قوضت قدرتها على العمل. ولا تزال هذه المنظمات تواجه قيوداً من حيث قدرتها على إقامة شراكات مع المنظمات الإنسانية الوطنية، وفتح مكاتب فرعية، وإيفاد البعثات، والانضمام إلى القوافل المشتركة بين الوكالات، وإجراء عمليات مستقلة لتقييم الاحتياجات. ولم يكن قد بُت، حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر، في ٣ طلبات تأشيرات لعامين في منظمات دولية غير حكومية، بينما تمت الموافقة على ١٣ طلباً في كانون الأول/ديسمبر.

٤٧ - وزاد عدد المنظمات غير الحكومية الوطنية المأذون لها بالدخول في شراكات مع مؤسسات الأمم المتحدة من ١٣٨ منظمة (تعمل عن طريق ٢٢١ فرعاً) إلى ١٣٩ منظمة (تعمل عن طريق ٢٢٣ فرعاً) في كانون الأول/ديسمبر. فقد أُضيفت منظمة غير حكومية وطنية أخرى إلى القائمة في ريف دمشق، وأُذن لفرع جديد تابع لمنظمة غير حكومية كانت مدرجة على القائمة المعتمدة. ولا تزال المنظمات غير الحكومية الوطنية المأذون لها تعمل في ظل إجراءات معقدة في سياق شراكاتها مع وكالات الأمم المتحدة.

المناطق المحاصرة

٤٨ - من بين ٤,٥ ملايين شخص يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها في الجمهورية العربية السورية، لا يزال نحو ٣٩٣ ٧٠٠ شخص محاصرين. ويشمل هذا العدد نحو ٢٠٠ ٠٠٠ شخص يحاصره تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة دير الزور؛ ونحو ٢٠٠ ١٨١ شخص يحاصره حكومة الجمهورية العربية السورية في مواقع مختلفة في الغوطة الشرقية وفي داريا والزبداني بريف دمشق؛ ونحو ١٢ ٥٠٠ شخص يحاصره جماعات معارضة مسلحة من غير الدول وجبهة النصرة في بلدي الفوعة وكفريا في محافظة إدلب. ولم يحدث تحسن في إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية إلى المواقع المحاصرة في عام ٢٠١٥، حيث تلقى أقل من ١ في المائة من الأشخاص أغذية أو مواد غير غذائية شهرياً، وتلقى ما يقرب من ٣ في المائة مساعدة صحية.

٤٩ - وفي الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت الأطراف في النزاع حظر الوصول إلى المناطق المحاصرة تماماً أو تقييده تقييداً شديداً. وفي كانون الأول/ديسمبر، جرى إيصال كتب مدرسية وأشكال من الدعم المدرسي إلى ما مجموعه ٢ ٦٦١ طفلاً في المواقع المحاصرة. ولم تصل أي مساعدات أخرى إلى المناطق المحاصرة في كانون الأول/ديسمبر. وظل تدفق الإمدادات التجارية عبر الطرق الرسمية ممنوعاً إلى حد كبير، مما أدى إلى غلاء أسعار السلع الأساسية التي تصل إلى المناطق المحاصرة عبر خطوط الإمداد غير الرسمية وغير المنتظمة. وظلت حرية التنقل مقيدة بشدة، إلا أن بعض الفئات، كالطلاب وأعضاء مجالس المصالحة، سُمح لها أحياناً بمغادرة المناطق المحاصرة والعودة إليها.

٥٠ - وفي الغوطة الشرقية، بريف دمشق، يحاصر نحو ١٧٦ ٥٠٠ شخص في المواقع التالية: دوما، وحرستا، وعربين، وزملكا، وعين ترما، والحمورة، وجسرين، وكفر بطنا، وسقبة، والزبداني. وفي كانون الأول/ديسمبر، سلمت اليونيسيف كتباً ولوازم مدرسية إلى ٢ ٣٠٠ طفل في حرستا.

٥١ - وفي الزبداني بريف دمشق، قبل عملية الإجلاء التي جرت مؤخرًا، واصلت قوات الحكومة محاصرة حوالي ٧٠٠ شخص. وفي ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، جرى إجلاء الجرحى وأفراد أسرهم المرافقين لهم من بلدي الزبداني ومضايا في إطار اتفاق البلديات الأربع. وفي كانون الأول/ديسمبر، سلمت اليونيسيف كتبًا ولوازم مدرسية إلى ٣٤٠ طفلًا في الزبداني.

٥٢ - ولا تزال القوات الحكومية تحاصر حوالي ٤٠٠٠ شخص في داريا بريف دمشق. ولم تصل أي مساعدات إلى هذه المنطقة في كانون الأول/ديسمبر. ولم يتلق السكان في داريا أية مساعدات من الأمم المتحدة منذ عام ٢٠١٢.

٥٣ - وفي بلدي الفوعة وكفريا بمحافظة إدلب، لا تزال جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول وجبهة النصرة تحاصر نحو ١٢٥٠٠ شخص. ولم تصل أي مساعدات إلى هذه المنطقة في كانون الأول/ديسمبر. وجرى إجلاء الجرحى وأفراد أسرهم المرافقين لهم في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، في إطار اتفاق البلديات الأربع. وحتى ١٣ كانون الثاني/يناير، كانت قافلة مشتركة بين الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري قد أوصلت مساعدات إنسانية منقذة للحياة إلى ٤٠٠٠٠ من المحتاجين في مضايا و ٢٠٠٠٠ شخص في الفوعة وكفريا.

٥٤ - وفي الأحياء الغربية لمدينة دير الزور التي تسيطر عليها الحكومة، يعيش نحو ٢٠٠٠٠٠ شخص تحت حصار يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية. ووفرت منظمة الأغذية والزراعة والجهات الشريكة العلاج لماشية يملكها ١٦٠٠ شخص، إضافة إلى بذور قمح لفائدة ٥٠٠ شخص. وبعد الحصول على التصاريح، ثمة خطط لنقل المساعدات الإنسانية الطائرة المنقذة للحياة جوا إلى المنطقة في عملية مشتركة بين وكالات تابعة للأمم المتحدة، ولكن الاشتباكات بالقرب من المطار العسكري تحول، حتى الآن، دون تنفيذ هذه العملية.

حرية مرور شحنات اللوازم والمعدات الطبية والعاملين في المجال الطبي

٥٥ - في كانون الأول/ديسمبر، سلمت منظمة الصحة العالمية والشركاء المنفذون أدوية وإمدادات طبية لعلاج أكثر من ٣٤٦٠٠٠ شخص عن طريق عمليات عبر خطوط المواجهة في محافظتي حلب وحمص. ومن العوامل الرئيسية التي تعرقل عمليات منظمة الصحة العالمية قلة سبل الوصول بسبب القيود التي تفرضها الأطراف في النزاع وتدهور البيئة الأمنية. ويؤثر ذلك على المرضى، وعلى أضعف الناس، وكذلك على معدلات الاعتلال والوفيات لدى السكان. ولا يزال منع إيصال اللوازم والمعدات الطبية الأساسية، لا سيما إلى المناطق التي

يصعب الوصول إليها والمناطق المحاصرة والمناطق التي تسيطر عليها جماعات المعارضة المسلحة من غير الدول، يتسبب في وقوع خسائر في الأرواح وتعدُّر الحصول على مساعدات طبية كفيلة بإنقاذ الحياة. ولم ترد حكومة الجمهورية العربية السورية حتى الآن على خمسة طلبات قدمتها منظمة الصحة العالمية لإرسال أدوية وإمدادات طبية إلى ١٢ موقعا في خمس محافظات، ومن بينها طلبات للوصول إلى الشيخ مسكين في درعا، والشدادى في الحسكة، وإلى دوما وحرستا في ريف دمشق.

٥٦ - وسلمت اليونيسيف مجموعات من الأدوات الصحية وأدوات التوليد لفائدة أكثر من ٢٠٠.٠٠٠ شخص في مراكز الرعاية الصحية الأولية والمستشفيات والعيادات المتنقلة في المحافظات الشمالية، ومجموعات لوازم صحية لحالات الطوارئ لإجراء ٤٠.٠٠٠ استشارة صحية في المحافظات الجنوبية. ووُزعت لوازم لمعالجة المياه في مستجمعات يستفيد منها ٤٠٠.٠٠٠ شخص، بما في ذلك ٧٠.٠٠٠ شخص في مناطق يصعب الوصول إليها.

٥٧ - وفي كانون الأول/ديسمبر، تمكنت منظمة الصحة العالمية واليونيسيف والشركاء من إيصال لقاحات ضد شلل الأطفال إلى ٨٦٠.٠٠٠ طفل. وأجريت عمليات التحصين في كوباني للمرة الأولى واستفاد منها ١٧٨٠٠ طفل، وفي الرقة ودير الزور والحسكة وشرقي حلب وشرقي حماة وشرقي حمص. أما حملة التحصين دون الوطنية التي أجريت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ والتي استهدفت المناطق التي يصعب الوصول إليها فقد وصلت إلى ٢٠٨٣٣٤ طفلا (٣٥ في المائة من عدد مستهدف يبلغ ٥٩٧٠٠٠ طفل). ولم تتمكن أفرقة التحصين من الوصول إلى محافظات إدلب والرقة ودير الزور؛ وإلى تدمر وغانطور وتير معلة في حمص؛ وإلى الغوطة الشرقية، ومضايا، والزبداني في ريف دمشق. وفي الرقة، وصلت الأفرقة إلى تل أبيض فقط عن طريق الحسكة وجرى تحصين ٦٥٥٤ طفلا. وجرى الوصول إلى بعض المناطق في اليرموك وجوبر وداريا ومعصية الشام.

٥٨ - ولا تزال إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية محدودة للغاية بالنسبة للمنظمات غير الحكومية التي تقدم الخدمات الطبية إلى المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية.

سلامة وأمن الموظفين وأماكن العمل

٥٩ - في ١٣ كانون الأول/ديسمبر، تسببت هجمات بقذائف الهاون في مدينة دمشق في إلحاق أضرار بالغة بشقة أحد موظفي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. غير أن الموظف لم يصب بأي جروح.

٦٠ - ولا يزال ٣٤ من موظفي الأمم المتحدة، من بينهم ٣١ موظفا محليا في الأونروا، وموظف من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وموظف من اليونيسيف، وموظف من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين/مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، محتجزين أو في عداد المفقودين. وأطلق سراح خمسة من موظفي الأونروا في عام ٢٠١٥. وبلغ مجموع من قُتلوا في هذا النزاع منذ آذار/مارس ٢٠١١ من العاملين في مجال تقديم المساعدة الإنسانية ٨١ شخصا. ويشمل هذا العدد ١٧ من موظفي الأمم المتحدة، و ٤٨ فردا من موظفي ومتطوعي الهلال الأحمر العربي السوري، و ٨ من متطوعي وموظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، و ٨ من موظفي المنظمات الدولية غير الحكومية. ومن القتلى البالغ عددهم ٨١ قتيلا، قُتل ١٥ شخصا منذ ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.

ثالثا - ملاحظات

٦١ - ظل التجاهل التام من جانب الأطراف في النزاع لحياة الإنسان وكرامته السمة المميزة للنزاع السوري في عام ٢٠١٥. فقد تردت الجمهورية العربية السورية طيلة هذا العام بشكل أعمق في النزاع، بما له من أثر مدمر على حياة السوريين العاديين وسبل عيشهم. ورأينا آباء يتخذون قرارات لا تُتصور لأسرهم بحثاً عن مستقبل أفضل وأكثر أمنا وشاهدنا العديد من هذه الأسر تركب البحر في رحلات مخوفة بالمخاطر عبر البحر الأبيض المتوسط، وهي رحلات كانت الأخيرة لكثير منها. ورأينا مشاهد مروعة لأشخاص يعانون من سوء تغذية حاد في مضاييا. وبلغ استخدام التجويع كوسيلة من وسائل الحرب مستويات مروعة من الوحشية وأصبح ممارسة روتينية ومنهجية في الجمهورية العربية السورية. وإني أذكر مرة أخرى جميع الأطراف في النزاع بأنه يجب وقف الهجمات على المدنيين واستخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المدنية وغير ذلك من الأعمال الوحشية المحظورة. بموجب القانون الدولي الإنساني. فاستهداف المدنيين عمدا واستخدام التجويع جريمتان من جرائم الحرب ويجب محاسبة المسؤولين عنها. ويساورني أيضا بالغ القلق إزاء الحوادث التي زُعم أن مدنيين قتلوا فيها أو أصيبوا في هجمات جوية نفذت مؤخرا، وإني أذكر مرة أخرى جميع القوات بمسؤوليتها عن حماية المدنيين وفقا للمعايير والمبادئ الأساسية، مثل التناسبية والتمييز والتحوط، المكرسة في القانون الإنساني الدولي. وإني أكرر دعوتي إلى إحالة الوضع في الجمهورية العربية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية.

٦٢ - وما زلت أشعر بقلق بالغ إزاء الادعاءات التي تفيد باستخدام أسلحة كيميائية في الجمهورية العربية السورية. ففي عام ٢٠١٥، انضم ١,٣ مليون شخص آخرين إلى عداد

الـ ١٢,٢ مليون شخص الذين يحتاجون بالفعل إلى المساعدة. وارتفع عدد الأطفال المحتاجين بنسبة ١٨ في المائة من ٥,١ مليون إلى ٦ ملايين طفل. وبلغ عدد المشردين داخليا ٦,٥ ملايين شخص وبحلول نهاية عام ٢٠١٥، سُجل ما يزيد على ٤,٦ ملايين شخص كلاجئين. وتشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى أنه في المتوسط تشردت ٥٠ أسرة سورية في كل ساعة من كل يوم منذ عام ٢٠١١. وتأثير النزاع على الأطفال والشباب السوريين يبعث على قلق بالغ أيضا. فلا يزال الأطفال يتعرضون للقتل والتشويه والتجنيد من قبل الأطراف في النزاع. وينمو ٧,٥ ملايين طفل في الجمهورية العربية السورية وهم لا يعرفون شيئا سوى النزاع، وقد انقطع عن الدراسة أكثر من مليونين منهم. وستكون لهذا الوضع آثار عميقة تمتد على مدى السنوات المقبلة إذا لم يُتصد له على وجه السرعة.

٦٣ - وواصل جميع الأطراف في النزاع منع وصول المساعدات الإنسانية طوال عام ٢٠١٥ على الرغم من التزاماتها في إطار القانون الإنساني الدولي. وإنني أشعر بقلق بالغ بصفة خاصة إزاء الظروف المروعة التي تواجه حوالي ٤٠٠ ٠٠٠ شخص ما زالوا محاصرين في جميع أرجاء البلد. فكمية المساعدة التي تصل إلى المناطق المحاصرة تافهة، بل إن إمكانية الوصول إلى هذه المناطق قلت بشكل أكبر في عام ٢٠١٥. ولا بد للأطراف في النزاع من أن ترفع الحصار وأن تتيح إمكانية الوصول بشكل مستمر ودون عوائق إلى الـ ٤,٥ ملايين شخص الذين يعيشون في المناطق المصنفة في فئة المناطق التي يصعب الوصول إليها. وتحمل حكومة الجمهورية العربية السورية المسؤولية الأولية عن حماية السكان المدنيين.

٦٤ - وعلى الرغم من التحديات الكثيرة، استطاعت الأمم المتحدة وشركاؤها الوصول إلى ملايين من الأشخاص المحتاجين في عام ٢٠١٥. وجرى إيصال المساعدة الغذائية إلى ستة ملايين شخص شهريا، في المتوسط، وزُود أكثر من ٨,١ ملايين شخص بما يكفيهم من مياه الشرب، وتلقى ما يزيد على ٤,٨ ملايين شخص مواد غير غذائية، واستفاد ١,٥ مليون شخص من تدخلات في مجال التعليم. غير أن الحاجات أكبر من ذلك بكثير. فما زال إيصال المساعدة يواجه قيودا بسبب انعدام الأمن، والقتال، والعراقيل المتعمدة التي تعوق العمليات، ويتواصل إنزال المواد الجراحية من القوافل. واتسعت أيضا الفجوة في التمويل. وإني أهيب بجميع الجهات المانحة أن تساهم بسخاء في مؤتمر إعلان التبرعات المقبل "دعم سورية والمنطقة: لندن عام ٢٠١٦"، الذي سيعقد في ٤ شباط/فبراير. فلن تتمكن الأمم المتحدة وشركاؤها من القيام بعملهم إلا إذا توفر التمويل الكافي.

٦٥ - وأشعر بالتفاؤل إزاء التطورات الأخيرة على الصعيد السياسي، ولا سيما اتخاذ مجلس الأمن، في ١٨ كانون الأول/ديسمبر، قراره ٢٢٥٤ (٢٠١٥) الذي يحدد مسارا سياسيا

وجدولا زمنيا لإنهاء النزاع السوري. ففي هذا القرار كرر المجلس مطالبته الأطراف بأن تتقيد بالتزاماتها ودعا الدول الأعضاء في الفريق الدولي لدعم سورية إلى استخدام نفوذها لدى الأطراف لتحقيق تلك الغاية. وإني أتوقع من الدول الأعضاء في الفريق الدولي لدعم سورية متابعة الوفاء بتلك الالتزامات والعمل على ضمان وصول المساعدات الإنسانية بطريقة آمنة ومستمرة ودون عوائق إلى جميع أرجاء الجمهورية العربية السورية، ولا سيما إلى المناطق المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها، والإفراج فورا عن الأشخاص المحتجزين تعسفا، وتحقيق الوقف الفوري لأي هجمات تستهدف المدنيين والممتلكات المدنية والاستخدام العشوائي للأسلحة. وهذا هو المحك الأساسي لمصادقية العملية السياسية المتجددة، وإني أتوقع تأييدا قويا من جانب هذا المجلس ومن الدول الأعضاء في الفريق الدولي لدعم سورية لتدابير بناء الثقة الأكثر تفصيلا التي سأقترحها في وقت لاحق من شهر كانون الثاني/يناير. ولا بد لجميع الأطراف أن تبذل كل ما في وسعها لدعم الأمم المتحدة في بدء المفاوضات. فلا يمكن وقف هذه المأساة وإحلال السلام في الجمهورية العربية السورية إلا عن طريق تسوية سياسية حقيقية يقودها السوريون تستند إلى قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ (٢٠١٥) وبيان جنيف.